Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من أيّ عهْـد فى القُـرى تَتَـدفّقُ ... وبـأيّ كـفٍّ فى المـدائن تُـغـدِقُ
ومن السـماء نـزلتَ أم فُجّـرتَ من ... عُلْيـا الجنـان جـداولاً تَتَـرقـرق
وبـأىّ عَـينٍ أم بـأيّـة مُـزْنَـة ... أم أىِّ طُـوفـان تَـفيض وتَـفْهَـق
وبـأىِّ نَـوْلٍ أنت نـاسـجُ بُـردةٍ ... للّضفـتـين جـديـدُهـا لا يخلُق
تَسْـودُّ دِيبـاجًـا إذا فـارقتهـا ... فإذا حضرت اخْضَوْضر الإسْتبرقُ[1]
أتت الـدهورُ عليـكَ مهدُك متـرعٌ ... وَحِياضك الشُـرقُ الشهيَّة دُفق[2]
تَسْقى وتُـطعِمُ لا إنـاؤك ضـائِقٌ ... بـالـواردين ولإخِـوانـك ينَفُق[3]
والمـاء تسكُبـه فُيسْبَـك عسجـدًا ... والأرضُ تُغـرقهـا فيحيـا المُغرَق
تُعيى متـابِعُـك العقـولَ ويستـوى ... مُـتَـخبِّطٌ فى عـلمـهـا ومحقِّـق

إلى أن قال:

ديـنُ الأوائِـل فيـك ديـنُ مـرُوءةٍ ... لم لا يُـؤَلّـه مـن يَـقُـوتُ ويَـرزُق
لـو أن مخـلوقًـا يُـؤَلّـه لم تـكـن ... لِسـواك مـرتبـةُ الألـوهـة تخلُق
جعلو الهـوي لك والـوقـارَ عبـادةً إن ... الـعـبـادةَ خَـشـيـةٌ وتـعـلُّق
دانـوا بـبحـرٍ بـالمـكـارم زاخـرٍ ... عَـذْبِ المشـارع مَـدُّه لا يُـلْحـق
مـتـقّـيـدٍ بـعـهـوده ووعـوده ... يجرى عـلى سَنَن الـوفـاء ويصـدُق
يـتقبّـل الـوادى الحيـاةَ كـريـمـةً ... مـن راحتيـك عميـمـةً تـتـدَفّـق

إلى أن قال يصف مهرجان وفاء النيل عند قدماء المصريين وكيف كانت «عروس النيل» تقدم قربانًا له كل عام:

والمجـد عند الغـانيـاتِ رغيبـةٌ ... يُبغى كـما يُبغى الجمـال ويُعشْقَ
إن زوّجـوكَ بهنّ فهى عقيـدة ... ومن العقـائد مَـايَلبُّ ويَحْمَق[4]
مـا أجـلَ الإيمـان لـولا ضَلّةٌ ... فى كـلِّ دينٍ بـالهـدايـةِ تَلْصَق
زُفّت إلى مَلكِ المـلوك يحثُّهـا ... دِينٌ ويَـدْفعهـا هـوًى وتَشـوُّق

---

(١) الديباج والاستبرق: ثوب الحرير.
(٢) الشرق: الغرقى.
(٣) ينفق يفنى أو يقل.
(٤) يلب، أى يصير لبيبا.